عقيدة الامام الطحاوي

رحمه الله تعالى

قال الحافظ شمس الدين الذهبي الدمشقي في كتاب العلو : قال الامام عالم الديار المصرية في وقته ابو جعفر احمد بن محمد بن سلامة الازدي الطحاوي الحنفي رحمه الله في العقيدة التي الفها في بيان السنة والجماعة على مذهب فقهاء الملة الى ان قال : والعرش والكرسي حق كما بين في كتابه وهو مستغن عن العرش وما دونه محيط بكل شيء وفوقه : ذكر ابو اسحق في كتاب طبقات الفقهاء ابا جعفر الطحاوي فقال : انتهت اليه رياسة اصحاب ابي حنيفة بمصر اخذ العلم عن ابي جعفر بن ابي عمران وعن ابي حازم القاضي وغيرهما قلت وروى عن اصحاب سفيان بن عيينة وابن وهب وتصانيفه شهيرة كثيرة مات في سنة (٣٢١) عن ثلاث وثمانين سنة اه كلام الذهبي وسبقه بنحوه شيخه شمس الدين ابن القيم الدمشقي في كتابه اجتماع الجيوش الاسلامية على حرب المعطلة والجهمية وعبارته : وقد ذكر الطحاوي في اعتقاد ابي حنيفة وصاحبيه رحمهم الله تعالى ما يوافق هذا وانهم ابرأ الناس من التعطيل والتجهم وقال في عقيدته المعروفة : وانه تعالى محيط بكل شيء وفوقه وقد اعجز عن الاحاطة خلقه اه بحروفه

٥٠٨٩
٦٨١٢١
توحيد

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما رواه الامام ابو جعفر الطحاوى فى ذكر بيان اعتقاد اهل السنة والجماعة
على مذهب فقهاء الملة ابى حنيفة النعمان بن ثابت الكوفى وابى يوسف يعقوب
بن ابراهيم الانصارى وابى عبدالله محمد بن الحسن الشيبانى رضوان الله
تعالى عليهم اجمعين، وما يعتقدون من اصول الدين، ويدينون به رب العالمين،
قال الامام — وبه قال الامامان المذكوران رحمهما الله تعالى — نقول فى توحيد
الله تعالى معتقدين بتوفيق الله تعالى: ان الله تعالى واحد لا شريك له.
ولا شئ مثله. ولا شئ يعجزه، ولا اله غيره، قديم بلا ابتداء، دائم بلا انتهاء،
لا يفنى ولا يبيد. ولا يكون الا ما يريد، لا تبلغه الاوهام، ولا تدركه الافهام
ولا تشبهه الانام، حى لا يموت، قيوم لا ينام، خالق بلا حاجة، رازق
بلا مؤونة، مميت بلا مخافة، باعث بلا مشقة، ما زال بصفاته قديما
قبل خلقه، لم يزدد بكونهم شيئا لم يكن قبلهم من صفاته، وكما كان بصفاته
ازليا كذلك لا يزال عليها ابديا، ليس منذ خلق الخلق استفاد اسم
الخالق ولا باحداثه البرية استفاد اسم البارئ بل له معنى الربوبية ولا
مربوب ومعنى الخالقية ولا مخلوق، وكما انه محيى الموتى بعد ما احياهم
استحق هذا الاسم قبل احيائهم كذلك استحق اسم الخالق قبل انشائهم،
ذلك بانه على كل شئ قدير، وكل شئ اليه فقير، وكل امر عليه يسير، لا يحتاج
الى شئ ليس كمثله شئ وهو السميع البصير،
خلق الخلق بعلمه وقدر لهم اقدارا وضرب لهم آجالا لم يخف عليه شئ من
افعالهم قبل ان خلقهم وعلم ما هم عاملون قبل ان يخلقهم، وامرهم بطاعته
ونهاهم عن معصيته، وكل شئ يجرى بقدرته ومشيئته، ومشيئته
تنفذ لا مشيئة للعباد الا ما شاء لهم فما شاء لهم كان وما لم يشأ
لم يكن. يهدى من يشاء ويعصم ويعافى من يشاء فضلا، ويضل من
يشاء ويخذل ويبتلى عدلا، وهو متعال عن الاضداد والانداد،
لا راد لقضائه، ولا معقب لحكمه، ولا غالب لامره، آمنا بذلك وايقنا
ان كلا من عنده، وان محمدا صلى الله عليه وسلم عبده المصطفى، ونبيه
المجتبى

المجتبى، ورسوله المرتضى، خاتم الانبياء، وامام الاتقياء، وسيد المرسلين،
وحبيب رب العالمين، وكل دعوة نبوة بعد نبوته فغى وهوى، وهو المبعوث
الى عامة الجن وكافة الورى، والمبعوث بالحق والهدى، (وان القرآن) كلام
الله تعالى بدا منه بلا كيفية قولا، وانزله على نبيه وحيا، وصدقه المؤمنون
على ذلك حقا، وايقنوا انه كلام الله تعالى بالحقيقة ليس بمخلوق ككلام البرية،
فمن سمعه فزعم انه كلام البشر، فقد كفر، وقد ذمه الله تعالى وعابه، واوعده عذابه،
حيث قال «سأصليه سقر» فلما اوعد الله سقر لمن قال «ان هذا الا قول
البشر» علمنا انه قول خالق البشر، لا يشبه قول البشر، ومن وصف
الله تعالى بمعنى من معانى البشر فقد كفر، فمن ابصر هذا اعتبر، وعن مثل قول
الكفار انزجر، وعلم ان الله تعالى بصفاته ليس كالبشر،
(والرؤية) حق لاهل الجنة بغير احاطة ولا كيفية كما نطق به كتاب ربنا حيث
قال «وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة» وتفسيره على ما اراده الله تعالى وعلمه
وكل ما جاء فى ذلك من الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه
رضوان الله عليهم اجمعين فهو كما قال، ومعناه وتفسيره على ما اراد لا ندخل
فى ذلك متأولين بآرائنا، ولا متوهمين باهوائنا، فانه ما سلم فى دينه الا من
سلم لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم ورد علم ما اشتبه عليه الى عالمه، ولا يثبت
قدم الاسلام الا على ظهر التسليم والاستسلام، فمن رام علم ما حظر عليه علمه
ولم يقنع بالتسليم فهمه، حجبه مرامه عن خالص التوحيد وصافى المعرفة وصحيح
الايمان فيتذبذب بين الكفر والايمان والتكذيب والاقرار والانكار موسوسا
تائها زائغا شاكا لا مؤمنا مصدقا ولا جاحدا مكذبا، ولا يصح الايمان بالرؤية
لاهل دار السلام لمن اعتبرها منهم بوهم او تأولها بفهم اذا كان تأويل الرؤية وتأويل
كل معنى يضاف الى الربوبية ترك التأويل ولزوم التسليم وعليه دين
المرسلين، وشرائع النبيين،
ومن لم يتوق النفى والتشبيه زل ولم يصب التنزيه فان ربنا جل وعلا موصوف
بصفات الوحدانية، منعوت بنعوت الفردانية، ليس بمعناه احد من
البرية، تعالى الله عن الحدود والغايات، والاركان والادوات،
لا تحويه الجهات الست كسائر المبتدعات
(والمعراج) حق وقد اسرى بالنبى صلى الله عليه وسلم وعرج بشخصه فى اليقظة

الى السماء ثم الى حيث شاء الله تعالى من العلا، واكرمه الله تعالى بما شاء،
فاوحى الى عبده ما اوحى

والحوض الذى اكرمه الله تعالى به غياثا لامته حق، والشفاعة التى ادخرها الله لهم كما روى فى الاخبار، والميثاق الذى اخذه الله تعالى من آدم عليه السلام وذريته حق، وقد علم الله تعالى فيما لم يزل عدد من يدخل الجنة ويدخل النار جملة لا يزاد فى ذلك العدد ولا ينقص منه وكذلك افعالهم فيما علم منهم انهم يفعلونه،
وكل ميسر لما خلق له والاعمال بالخواتيم

والسعيد من سعد بقضاء الله تعالى والشقى من شقى بقضاء الله تعالى
واصل القدر سر الله فى خلقه لم يطلع على ذلك ملك مقرب ولا نبى مرسل والتعمق والنظر فى ذلك ذريعة الخذلان، وسلم الحرمان، ودرجة الطغيان، فالحذر كل الحذر من ذلك نظرا وفكرا ووسوسة فان الله تعالى طوى علم القدر عن انامه، ونهاهم عن مرامه، كما قال فى محكم كتابه عز وجل «لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون» فمن سال لم فعل فقد رد حكم كتاب الله، ومن رد حكم كتاب الله تعالى كان من الكافرين

فهذا جملة ما يحتاج اليه من هو منور قلبه من اولياء الله تعالى وهى درجة الراسخين فى العلم لان العلم علمان علم فى الخلق موجود، وعلم فى الخلق مفقود فانكار العلم الموجود كفر، وادعاء العلم المفقود كفر، ولا يصح الايمان الا بقبول العلم الموجود وترك طلب العلم المفقود،

ونؤمن باللوح والقلم وبجميع ما فيه قد رقم فلو اجتمع الخلق كلهم على شئ كتبه الله فيه انه كائن ليجعلوه غير كائن لم يقدروا عليه ولو اجتمع الخلق كلهم على ما لم يكتبه الله فيه ليجعلوه كائنا لم يقدروا عليه، جف القلم بما هو كائن الى يوم القيامة وما اخطأ العبد لم يكن ليصيبه وما اصابه لم يكن ليخطئه، وعلى العبد ان يعلم ان الله قد سبق علمه فى كل شئ كائن من خلقه وقدر ذلك بمشيئته تقديرا محكما مبرما ليس فيه ناقض ولا معقب ولا مزيل ولا مغير ولا محول ولا زائد ولا ناقص من خلقه فى سمواته وارضه وذلك من عقد الايمان واصول المعرفة والاعتراف

بتوحيد

بتوحيد الله وربوبيته كما قال تعالى فى كتابه العزيز «وخلق كل شئ وقدره تقديرا» وقال تعالى «وكان امر الله قدرا مقدورا» فويل لمن صار لله فى القدر خصيما، واحضر للنظر فيه قلبا سقيما، لقد التمس بوهمه فى محض الغيب سرا كتيما، وعاد بما قال فيه افاكا اثيما،

والعرش والكرسى حق وهو عز وجل مستغن عن العرش وما دونه، محيط بكل شئ وفوقه، وقد اعجز عن الاحاطة خلقه،
ونقول ان الله اتخذ ابراهيم خليلا وكلم موسى تكليما ايمانا وتصديقا وتسليما
ونؤمن بالملائكة والنبيين والكتب المنزلة على المرسلين ونشهد انهم كانوا على الحق المبين، ونسمى اهل قبلتنا مسلمين مؤمنين ما داموا بما جاء به النبى عليه الصلاة والسلام معترفين، وله بكل ما قال واخبر مصدقين غير مكذبين،

ولا نخوض فى الله، ولا نمارى فى دين الله تعالى. ولا نجادل فى القرآن، ونعلم انه كلام رب العالمين، نزل به الروح الامين، فعلمه سيد المرسلين، محمدا صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه اجمعين. وكلام الله تعالى لا يساويه شئ من كلام المخلوقين، ولا نقول بخلق القرآن، ولا نخالف جماعة المسلمين، ولا نقول لا يضر مع الاسلام ذنب لمن عمله، ونرجو للمحسنين من المؤمنين، ولا نامن عليهم، ولا نشهد لهم بالجنة ونستغفر لمسيئهم ونخاف عليهم ولا نقنطهم. والامن والاياس ينقلان عن الملة وسبيل الحق بينهما لاهل القبلة
ولا يخرج العبد من الايمان الا بجحود ما ادخله فيه (١)
والايمان هو الاقرار باللسان والتصديق بالجنان وان جميع ما انزل الله فى القرآن وجميع ما صح عن النبى صلى الله عليه وسلم من الشرع والبيان كله حق
والايمان واحد واهله فى اصله سواء، والتفاضل بينهم بالتقوى ومخالفة الهوى، والمؤمنون كلهم اولياء الرحمن، واكرمهم اطوعهم

(١) هذا هو الفيصل فى المكفرات وعليه عول المحققون من الحنفية وغيرهم وردوا على من تساهل فى باب التكفير وقالوا التكفير شئ عظيم فلا يكفر انسان الا بجحود ما ادخله فيه الا من الشهادتين [illegible] ولو اذا احتمل [illegible] امر كفر من تسعة وتسعين وجها وكان وجه واحد يدفعه فانه يدرأ التكفير بهذا الوجه واما ما صح من الاحاديث فى تكفير من اتى بعض الكبائر فقد اشار اليه البخارى فى صحيحه فى باب كفر دون كفر اذ علم من استقراء اصول الشرع ان الكفر منه ما ينقل عن الملة ويحكم على صاحبه بالردة ومنه ما لا ينقل عنها [illegible] فاحتفظ بكلام الامام الطحاوى هذا كله ودع ما [illegible]

واتبعهم للقرآن
والايمان هو الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والبعث بعد
الموت والقدر خيره وشره وحلوه ومره من الله تعالى . ونحن مؤمنون
بذلك كله ولا نفرق بين احد من رسله ونصدقهم كلهم على ما جاؤا به
واهل الكبائر من امة محمد صلى الله عليه وسلم في النار لا يخلدون اذا ماتوا
وهم موحدون وان لم يكن ما ماتوا تائبين بعدان لقوا الله عارفين
مؤمنين . وهم في مشيئته وحكمه ان شاء غفر لهم وعفا عنهم بفضله
كما قال تعالى في كتابه « ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك
لمن يشاء » وان شاء عذبهم في النار بقدر جنايتهم بعدله ثم يخرجهم
منها برحمته وشفاعة الشافعين من اهل طاعته . ثم يبعثهم الى جنته ،
ذلك بان الله مولى اهل معرفته ، ولم يجعلهم في الدارين كاهل نكرته ،
الذين خابوا من هدايته ، ولم ينالوا من ولايته ، اللهم يا ولي الاسلام
واهله مسكنا بالاسلام حتى نلقاك به
ونرى الصلاة خلف كل بر وفاجر من أهل القبلة ونصلي على من مات منهم
ولا ننزل احدا منهم جنة ولا نارا ولا نشهد عليهم بكفر ولا شرك ولا نفاق
ما لم يظهر منهم من ذلك شيئ . ونذر سرائرهم الى الله تعالى
ولا نرى السيف على أحد من امة محمد صلى الله عليه وسلم الا من وجب عليه
السيف . ولا نرى الخروج على أئمتنا وولاة امورنا وان جاروا
ولا ندعو على أحد منهم ولا ننزع يدا من طاعتهم ، ونرى طاعتهم من
طاعة الله عز وجل فريضة ما لم يامروا بمعصية ، وندعو لهم بالصلاح
والنجاح والمعافاة
ونتبع السنة والجماعة ونحب اهل العدل والامانة ونبغض الجور
والخيانة . ونرى المسح على الخفين في السفر والحضر كما جاء في الاثر ،
والحج والجهاد فرضان ماضيان مع اولى الأمر من ائمة المسلمين برهم
وفاجرهم لا يبطلهما شيئ ولا ينقضهما
ونؤمن بالكرام الكاتبين وان الله تعالى قد جعلهم حافظين .
ونؤمن بملك الموت الموكل بقبض ارواح العالمين وبعذاب القبر
لمن كان له اهلا وبسؤال منكر ونكير للميت في قبره عن ربه ودينه

ونبيه

ونبيه على ما جاءت به الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة
رضي الله عنهم اجمعين . والقبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر
النار
ونؤمن بالبعث وبجزاء الاعمال يوم القيامة والعرض والحساب وقراءة
الكتاب والثواب والعقاب والصراط والميزان يوزن به أعمال
المؤمنين من الخير والشر والطاعة والمعصية
والجنة والنار مخلوقتان لا يفنيان ولا يبيدان وان الله تعالى خلق الجنة
والنار وخلق لهما أهلا فمن شاء منهم الى الجنة ادخله فضلا منه ، ومن
شاء منهم الى النار ادخله عدلا منه . وكل يعمل لما قد فرغ منه ، وصائر
الى ما خلق له . والخير والشر مقدران على العباد
والاستطاعة التي يجب بها الفعل من نحو التوفيق الذي لا يجوز ان يوصف المخلوق
بها تكون مع الفعل . واما الاستطاعة من الصحة والوسع والتمكن وسلامة
الآلات فهي قبل الفعل وبها يتعلق الخطاب وهو كما قال الله تعالى « لا يكلف
الله نفسا الا وسعها »
وافعال العباد هي بخلق الله تعالى وكسب من العباد ولم يكلفهم الا ما يطيقونه
ولا يطيقون الا ما كلفهم وهو حاصل تفسير قول لا حول ولا قوة الا بالله : نقول
لا حيلة ولا حركة لاحد عن معصية الله الا بمعونة الله ولا قوة لاحد على اقامة
طاعة والثبات عليها الا بتوفيق الله
وكل شيئ يجري بمشيئة الله عز وجل وعلمه وقضائه وقدره غلبت مشيئته
المشيئات كلها وغلب قضاؤه الحيل كلها يفعل ما يشاء وهو غير ظالم ابدا
تقدس عن كل سوء وتنزه عن كل عيب وشين لا يسأل عما يفعل وهم يسألون
وفي دعاء الاحياء للاموات وصدقتهم منفعة للاموات
والله تعالى يستجيب الدعوات ويقضي الحاجات ويملك كل شيئ ولا يملكه
شيئ ولا يستغني عن الله تعالى طرفة عين ومن استغنى عن الله طرفة عين
فقد كفر وكان من اهل الخسران
وان الله تعالى يغضب ويرضى لا كاحد من الورى
ونحب اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ولا نفرط في حب أحد منهم ولا نتبرأ من
أحد منهم ونبغض من يبغضهم وبغير الخير لا نذكرهم . ونرى حبهم دينا وايمانا

واحسانا وبغضهم كفرا وشقاقا ونفاقا وطغيانا
ونثبت الخلافة بعد النبي صلى الله عليه وسلم اولاً لابى بكر الصديق رضي الله عنه تفضيلا وتقديما
على جميع الامة . ثم لعمر بن الخطاب رضي الله عنه . ثم لعثمان بن عفان رضي الله عنه . ثم
لعلى بن ابى طالب رضي الله عليهم اجمعين وهم الخلفاء الراشدون والائمة المهديون الذين رضوان صح
قضوا بالحق وكانوا به يعدلون
وان العشرة الذين سماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم نشهد لهم بالجنة كما شهد لهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقوله الحق وهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلى وطلحة والزبير
وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة بن الجراح وهو امين هذه الامة
رضوان الله عليهم اجمعين
ومن احسن القول فى اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وازواجه وذرياته فقد برئ من
النفاق . وعلماء السلف من الصالحين والتابعين ومن بعدهم من اهل الخير والاثر
واهل الفقه والنظر لايذكرون الا بالجميل، ومن ذكرهم بسوء فهو على غير السبيل،
ولا نفضل احدا من الاولياء على احد من الانبياء، ونقول نبي واحد افضل من
جميع الاولياء ونؤمن بما جاء من كراماتهم وصح عن الثقات من رواتهم
ونؤمن باشراط الساعة منها خروج الدجال ونزول عيسى عليه السلام من
السماء وبطلوع الشمس من مغربها وخروج دابة الارض من موضعها
ولا نصدق كاهنا ولا عرافا ولا من يدعى شيئا بخلاف الكتاب والسنة واجماع
الامة .
ونرى الجماعة حقا وصوابا والفرقة زيغا وعذابا
ودين الله فى السماء والارض واحد وهو دين الاسلام كما قال الله تعالى ان الدين
عند الله الاسلام ، وقال تعالى «ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه» وقال
تعالى «ورضيت لكم الاسلام دينا» وهو بين الغلو والتقصير والتشبيه
والتعطيل والجبر والقدر والامن والياس
فهذا ديننا واعتقادنا ظاهرا وباطنا ونحن برآء الى الله تعالى ممن خالف الذى
ذكرناه وبيناه ونسال الله تعالى ان يثبتنا عليه ويختم لنا به ويعصمنا من الاهواء
المختلطة والآراء المتفرقة والمذاهب الردية كالمشبهة والجهمية والجبرية
والقدرية وغيرهم ممن خالف السنة والجماعة واتبع البدعة والضلالة ونحن
منهم برآء وهم عندنا ضلال وارديا، والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

عدد الاوراق ٥ ورقة

محسن